

## الطب النفسي التطوري الإيقاعى ( 92 )

### Biorhythmic Psychiatry

عن القلق:

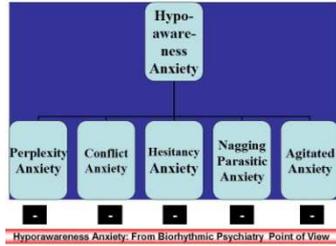
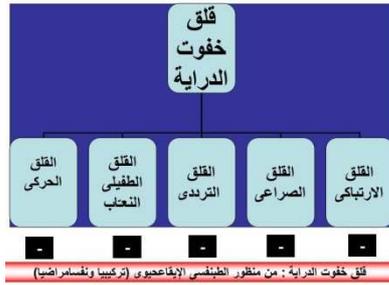
أنواع قلق خفوت الدراية

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD030916.pdf>

بروفيسور يعقوب الرخاوى

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة " الإنسان والتطور " 2016/09/03  
السنة التاسعة - العدد: 3291



القلق هو إعلان عن واقع عدم تناسب مستوى نشاط الدراية وفعاليتها مع درجة حركية التشكيل الإيقاعى

قد يكون عدم التناسب نتيجة لخفوت درجة الدراية أقل من المطلوب لدعم اضطراب المسيرة النابضة النماية حتى تصبح عاجزة عن مواكبة نشاط حركية الإيقاعى لإعادة التشكيل

### مقدمة

بالعودة إلى الفرض الأساسى (نشرة 2016/8/1) نعيد التذكرة ببعض نص هذا الفرض:

- القلق هو إعلان عن واقع عدم تناسب مستوى نشاط

الدراية وفعاليتها مع درجة حركية التشكيل الإيقاعى.

إلى أن قلنا:

- وقد يكون عدم التناسب نتيجة لخفوت درجة الدراية أقل من المطلوب لدعم اضطراب المسيرة النابضة النماية حتى تصبح عاجزة عن مواكبة نشاط حركية الإيقاعى لإعادة التشكيل، ومن ثم تظهر علامات سلوكية مزعجة أو معيقة (فهو المرض)

وعلى ذلك قسمنا هذا القلق الناتج عن خفوت درجة الدراية اللازمة لاستيعاب حركية النمو والإيقاعى إلى خمسة أنواع، وقد قمت بتغيير اسم واحد منهم فقط، وهو القلق الفوضى، غيرته إلى "القلق الارتباكى"، وذلك لأننى حين تناولت القلق الذهانى فى المجموعة الأولى (قلق فرط الدراية) خشيت أن تختلط كلمة الفوضى هنا مع القلق الذهانى الذى وصفنا فيه درجة هائلة من التمزق والتناثر.

وللتذكرة أيضا فقد جاء فى وصف القلق الذهانى أنه:

"ينطبق عليه كل ما ذكر فيما يتميز به الذهان عامة بعيدا عن ما يسمى

قمت بتغيير اسم واحد منهم فقط، وهو القلق الفوضى، غيرته إلى "القلق الارتباكى"، وذلك لأننى حين تناولت القلق الذهانى فى المجموعة الأولى (قلق فرط الدراية) خشيت أن تختلط كلمة الفوضى هنا مع القلق الذهانى الذى وصفنا فيه درجة هائلة من التمزق والتناثر.

abpsyfound  
/779362208960201  
co.facebook.www//:s  
Attat-Wa-Inssan

الأعراض الذهانية، مثل التغيير الجذرى السلبي في الشخصية، وإفساد وإفحال العلاقات الشخصية، والإعاقة الجسمية عن الأداء اليومي وأحيانا الاعتمادية المفرطة أو النزوية الخطرة".

وحيث عدت إلى ما أريد طرحه عن ما يسمى القلق الارتباكى، انتبهت إلى أنه لا يتصف بهذه الصفات إلى هذه الدرجة، أى أنه لا يتصف بالصفات العامة للذهان من حيث استعمال آليات (ميكانزمات العصاب، وبالتالي غيرت الاسم إلى "القلق الارتباكى" لأسباب سوف أذكرها حالا، هذا علما بأن كل أنواع هذه المجموعة: هي أنواع سلبية وإذا زادت تعتبر "مرضية"، وفيما يلي بعض مواصفات كل نوع على حدة :

### **أولاً: القلق الارتباكى Anxiety Perplexity**

هو قلق عصابى يتصف بأغلب أعراض ومميزات العصاب، فتزيد فيه استعمال الميكانزمات لتساعد في طمس الرؤية (الدراية)، وبالتالي فإن الربكة التي يعانى منها المريض أو تبدو عليه ليست نتيجة لعدم تحمله ما غمره من كشف الداخل كما هو الحال في المجموعة الأولى كلها، لكنها بالعكس: هي نتيجة غياب هذا الاحتمال أكثر فأكثر مما يعيق التناسب بين الرؤية والاحتواء أى بين الدراية وإعادة التشكيل، وحتى الصراع الداخلى الذى استدعى المزيد من الدفاعات التي جعلت الدراية تخفّ أكثر فأكثر، فإن المريض عادة لا يدركه ولا يشكو منه بشكل مباشر.



وتظهر الربكة في صورة صعوبة عامة، في ترتيب وحدات التفكير وكذا صعوبة تحمل التناقض حتى إلغائه لحساب مزيد من الاستقطاب الذى لا يُعْلَنُ مباشرة، بل قد يتحول إلى قبول دفاع "الحلّوسَط" ([1]) المانع، إذن فالحيل النفسية - كما ذكرنا في مجال التفرفة بين العصاب والذهان في **(نشرة 2016/8/1)** تظل تعمل بإفراط حتى تترتب على ذلك درجة أكبر مما تحدث في الشخص العادى، وبالتالي مزيد من العجز عن أى احتمال لشحذ الدراية، بل العكس هو الذى يحدث إذ تَحُولُ هذه الحيل - كما ذكرنا أيضا - دون كشف الداخل المهْدَد، وبالتالي نقل الفرص لأى محاولة تفكيك مرحلى، وهو الذى قد يكون ضروريا لجدل محتمل، أو سلسلة هادفة. وباختصار فإن عدم الاتساق هنا يكون نتيجة تداخل وحدات المعارف والوجدان وغيرها بشكل دفاعى أكثر، مما قد يخفف من ألم الرؤية المحتملة والضرورى لمواصلة استيعاب جدل الإيقاعى.

كل هذه العملية تجرى طول الوقت عند الشخص العادى، وهو لا يشكو من شىء عادة، لا قلق، ولا غيره، لكن إذا زادت الجرعة إلى درجة أكبر فأكبر من التعمية (من العمى) فإن المريض قد يعانى من أعراض قلق غائر غامض، يترتب عليه شكاوى من الربكة وتداخل الأفكار والمعارف وغيرها والعجز عن لحقتها، مع ما يصاحب ذلك من أعراض جسدية عادة. ولا يكون الحل في مثل هذه الأحوال ، إذا سمحت قراءة النفسراضية بتبنى هذا الفرض هكذا، لا يكون الحل (العلاج) بمجرد العمل على زيادة جرعة الدراية كما ذكرنا من قبل، ولكن باستيعاب هذه الاحتمال والعمل على تناسق القوى المشاركة في إحداثه بالخطة العلاجية المتكاملة.

### **ثانياً: القلق الصراعى Conflict Anxiety**

تُسْتعمل كلمة "صراع" في الحياة العادية، وفي بعض الأعمال الأدبية المتوسطة والمتواضعة، ناهيك عن فرط استعمالها في التحليل النفسى (والتفسير النفسى والتبرير النفسى،

القلق الارتباكى

Perplexity Anxiety

هو قلق عصابى يتصف

بأغلب أعراض ومميزات

العصاب، فتزيد فيه استعمال

الميكانزمات لتساعد في

طمس الرؤية (الدراية)

تظهر الربكة في صورة

صعوبة عامة، في ترتيب

وحدات التفكير وكذا

صعوبة تحمل التناقض حتى

إلغائه لحساب مزيد من

الاستقطاب الذى لا يُعْلَنُ

مباشرة، بل قد يتحول إلى

قبول دفاع "الحلّوسَط"

المانع

تَحُولُ هذه العيل - كما

ذكرنا أيضا - دون كشف

الداخل المهْدَد، وبالتالي نقل

الفرص لأى محاولة تفكيك

مرحلى، وهو الذى قد يكون

ضروريا لجدل محتمل، أو

سلسلة هادفة

إذا زادت الجرعة إلى

درجة أكبر فأكبر من

التعمية (من العمى) فإن

المريض قد يعانى من

أعراض قلق غائر غامض،

يترتب عليه شكاوى من  
الربكة وتداخل الأفكار  
والمعارف وخيرها والعجز عن  
لحقتها، مع ما يصاحب ذلك  
من أعراض جسدية عادة

في كثير من الأحيان  
يكون وراء مثل هذا الصراع  
التفسيري الظاهر صراع  
أعمق وأخطر، لأن الخلق  
المعالجين يواصلون التفسير  
والتأويل على أساس المتاح  
مما وصل لهم من خبرات  
الطفولة أو الأسباب الخفية  
العائلية الشائعة

في كثير من الأحيان  
يكون قد تحول إلى استعمال  
ميكانيزمات أخفى وأصعب  
من تلك التي ظهرت على  
السطح، ويظل الصراع الحقيقي  
الغائر كامنا فاعلا بما يترتب  
عليه ظهور درجة ربما تكون  
أخفض من القلق

القلق الترددي  
Hesitancy Anxiety

هذا النوع من القلق برغم  
أنه يتسق مع بقية الأنواع  
الناجمة عن خفوت الدراية إلا  
أن الصراع فيه هو شعوري  
أو أقرب إلى الشعور

الأصلى أو السطحي)، ويرتبط هذا الاستعمال بوعي جزئي لا يكون عادة مرتبطا بأصل فروض  
النفسمرضية السالفة الذكر، ولعل سوء تطبيق مفاهيم التحليل النفسي، والتركيز على التفسير العليّ  
للمرض يسهمان في ترويج هذا الاتجاه بهذا التواتر، حيث كثيرا ما يجرى التركيز في مثل هذه  
الأحوال على البحث عن صراع ما بين نوازع مُستَقْبَبة (مثل الذات و«الغرائز، أو  
اللذة و«الواقع.. إلخ) علما بأنه في كثير من الأحيان يكون وراء مثل هذا الصراع التفسيري  
الظاهر صراع أعمق وأخطر، لكن أغلب المعالجين يواصلون التفسير والتأويل على أساس المتاح  
مما وصل لهم من خبرات الطفولة أو الأسباب الخفية العائلية الشائعة، وقد يحصل  
المريض بذلك على نتائج جزئية مناسبة ولو مرحليا، مع أنه في كثير من الأحيان يكون قد تحول  
إلى استعمال ميكانيزمات أخفى وأصعب من تلك التي ظهرت على السطح، ويظل الصراع الحقيقي  
الغائر كامنا فاعلا بما يترتب عليه ظهور درجة ربما تكون أخف من القلق، ويمكن للمحلل  
والمريض أن يتوقفا عند هذه المرحلة إن كانت قد حققت أغراضها، ولو باعتبارها "أهداف متوسطة  
" مع ترقب جولة أخرى عادة ربما تتيح فرصا أخرى، وعلى المعالج أن ينتبه إلى وسطية هذه  
المرحلة دون أن يتحمس إلى تخطيها تعسفا.



### ثالثاً: القلق الترددي (التذبذبي) Hesitancy Anxiety

هذا النوع من القلق برغم أنه يتسق مع بقية الأنواع الناتجة عن خفوت  
الدراية إلا أن الصراع فيه هو شعوري أو أقرب إلى الشعور، وهو له  
علاقة بما سبق أن أوردناه مع أعراض اضطراب الإرادة والعجز عن إتخاذ القرار، وفيه يتساوى  
- تقريبا - طرفي القضية المطلوب الاختيار بينهما، وذلك على مستوى الشعور عادة، وأدق  
تصوير هو ما صوره البيت العربي الأصل الذي حين خيّر بين تكل ابنه المخطوف وبين تسليم من  
استجار به لعدوه، وقال في ذلك المشهور عن السموأل ([2]).

فقال تكلّ وغدرت أنت بينهما، فاخترت وما فيهما حظ لمختار.

هذا القلق أيضا يعلن عجزا عن تعميق طرفي الاختيار، وهو أقرب  
إلى القلق الصراعى ولكن على مستوى الشعور.

### رابعاً: القلق الطفيلي النعاب Nagging Parasitic Anxiety

برغم غرابة اسم هذا القلق وندرة استعماله (الاسم) في لغة  
الأعراض والأمراض النفسية، إلا أنه يكاد يكون أشهر أنواع القلق العصابي، وفيه يتحدث المريض  
عن القلق ويشكو منه أكثر مما يعانى آثاره وآلام حيرته، ويظل المريض يردد شكواه طول الوقت،  
على المحيطين به، ثم على الطبيب أو المعالج، وعادة لا يتوقف عن الشكوى حتى بعد إعطائه  
مهدئات (يسمونها مذيبيات القلق) وعادة ما تكون هذه الشكوى سمة لهذا الشخص أكثر منها حالة  
طارئة ([3])، ولا يستطيع هذا المريض أن يكف عن ترديد كلمة قلق بما في ذلك وصف أعراض  
متنوعة من الأعراض الجسدية التي سمع عنها أكثر - عادة - من التي يعانيتها.

### خامساً: القلق الحركي Agitated Anxiety

ويحضر هذا النوع أساسا في صورة عدم استقرار حركي، عادة مع شكاوى المريض هو  
شخصيا من هذه الحركة المستمرة المكررة في بعض الأحيان، وهذه الحركة برغم كثرتها، لا تشبه  
فرط الحركة عند المريض الهوسى مثلا، وهي لا تحتاج إلى استثارة، ولا تبدو هادفة بحال، ولعل  
أصدق وصف بها جاء في قول المتنبي هاجيا:

## كَرِيْشَةٌ بِمَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلْقِ

وهو قلق يزعج المحيطين أحيانا أكثر مما يزعج المريض (الشاكى نفسه)، وأحيانا تمتد الحركة الزائدة حتى قبيل النوم بل حتى أثناء النوم.

### وبعد

أعلم أنني صعبت الأمور، حتى تداخلت، لكن ذلك يرجع غالبا إلى تداخل ما هو نفسراضية (سيكوباتولوجي) مع الأعراض، إلا أن هذا هو من طبيعة هذا المدخل في الطب النفسي الإيقاعى بالنسبة لكل الأعراض، وليس فقط بالنسبة لهذه المجموعة.

وأرجو أن نبدأ غداً صفحة جديدة في موضوع جديد

مادة ما تكون هذه  
الشكوى (القلق الطفيلي  
الزجاجي) سمة لهذا الشخص  
أكثر منها حالة طارئة

### القلق المركب

### Anxiety Agitated

ويحضر هذا النوع أساسا  
في صورة عدم استقرار  
مركب، مادة مع شكوى  
المريض هو شخصيا من هذه  
الحركة المستمرة المتكررة  
في بعض الأحيان

[1]- استعمل هذا اللفظ المضغم آملا أن يوصل سكون هذه "التسوية" المسكنة التي قد تختلط على أغلب الناس على أنها نوع من قبول أطراف الجدل في عملية تشكيل محتمل، لكن خبرتي نبهتني إلى أن معظم ما يسمى حل وسط، هو تسوية ساكنة غير نمائية بشكل أو بآخر.

[2]- السموأل بن غريص بن عادياء بن رفاعة بن الحارث الأزدي. شاعر جاهلي يهودي عربي، ذو بيان وبلاغة،

[3] - "trait" rather than "state"



مؤسسة العلوم النفسية العربية  
معا ... نذهب أبعد

\*\*\* \*\*

سلسلة ملفات " الأنس انوالتطور " - يحيى الرخاوي ( مصر )

العدد 10 ( ربيع 2016 )

"ملف" اضطرابات الإرادة"

رابط العدد

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=225&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=225&controller=product&id_lang=3)

الفهرس و المدخل

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/eB10YRCont&Chap1-2.pdf>

\*\*\*\* \*\*

" سلسلة ملفات " الأنس انوالتطور "

حليل الاصدارات السابقة على الشبكة

<http://arabpsynet.com/Rakhawy/IndexeBRak.htm>

على المتجر الإلكتروني لمؤسسة العلوم النفسية

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=20&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=20&controller=category&id_lang=3)

على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Al-Innsan-Wa-Attatawer-Arabpsyfound-Publications--1779362208960201/>